At-Ṭarāiq an-Nājihah fī Ta'lim Mahārah al-Kalām fī Lughah al-'Arabiyyah

Ahmad Mizan Rosyadi Abdul Jalil Mannan¹, Nor Holis bin Nafsah²

Institut Agama Islam Al-Falah As-Sunniyyah Kencong Jember Jawa Timur Indonesia

¹✉ ahmadmizan456@gmail.com

²✉ nurkholisimma@gmail.com

ABSTRACT

Learning Arabic-speaking skills is a must for Arabic learners. Several methods are often practiced in learning to speak Arabic. Educators need to pay attention to the typology of their students so that they can choose the right method. This research-oriented was to evaluate the relevant methods for studying Arabic communication. In this article, the researcher used a qualitative method with data sources from the literature documentation. The results of this research found that there were advantages and disadvantages to each method that was used to train students' speaking skills. Success in using the method depended on the competence of educators in applying it, supporting media, and teaching materials that were appropriate to the context of the learner. To achieve Arabic-speaking skills, a combination of various elements in learning is needed.

Keywords: Learning methods, speaking skills, learning Arabic

Mempelajari keterampilan berbicara bahasa Arab merupakan suatu keharusan bagi pelajar bahasa Arab. Ada beberapa metode yang kerap digunakan dalam pembelajaran berbicara bahasa Arab. Pendidik juga perlu memperhatikan tipologi pelajarnya sehingga dapat memilih metode yang tepat. Riset ini bertujuan untuk mengevaluasi metode yang relevan guna mempelajari komunikasi bahasa Arab. Dalam artikel ini peneliti menggunakan metode kualitatif dengan sumber data dari dokumentasi literatur. Hasil dari riset ini ditemukan terdapat kelebihan dan kekurangan pada setiap metode yang difungsikan untuk melatih keterampilan berbicara pelajar. Kesuksesan dalam menggunakan metode bergantung pada kompetensi pendidik dalam mengaplikasikannya, media penunjang, serta bahan ajar yang sesuai dengan konteks pelajar. Untuk mencapai keterampilan berbicara bahasa Arab diperlukan perpaduan antar berbagai elemen dalam pembelajaran.

Kata Kunci: Metode pembelajaran, keterampilan berbicara, pembelajaran bahasa Arab

يهتمون همة اللغة العربية أداة الاتصال بين الناس. ومن الظاهرة المذكورة أن لتعليم مهارة الكلام باللغة العربية مشكلات كثيرة حتى تكون غاية التعليم المقررة لم تحقق تاما. ويكون هذا لا يتخلص عن العوامل المؤثرة، منها: خلفية تربية الطلاب المختلفة. ولم يكن لهم معلومات أساسية عن اللغة العربية، ولا سيما التكلم باللغة العربية. وهناك التلاميذ لهم معلومات أساسية عن اللغة العربية حتى يوجد المدرس المشكلات لإلقاء المادة إلى الطلاب الذين لهم معلومات مختلفة عن اللغة العربية. وكذا المدرس، له دور مهم في إيجاد التعليم الجيد، لذلك يطلب عليه أن يكون له مهنة في أداء وظيفته والقدرة على ما يتعلق بتعليم مهارة الكلام (An-Nāqah, 1985). وتطلب خلفية تربيتها مناسبة، أي متخرج في الكلية التربية. ورأى الباحث أن هناك خلفية تربية مدرس اللغة العربية على أنه متخرج في الكلية غير كلية التربية، حتى لا يستطيع أن يقوم وظيفته جيدا، خصوصا في اختيار الطرق المناسبة واستخدامها في التعليم ويكون تعليم مهارة الكلام باللغة العربية لم يصل إلى غايته المقررة. وإضافة إلى ذلك أن وسائل التعليم في المدرسة لم تعد إعدادا تاما، ويكون التعليم الذي يقوم به المدرس غير متنوعة ولا رائعا على الطلاب. ويؤثر الملل على الطلاب ليشتركوا التعليم الذي يقوم به المدرس، حتى يكون التعليم لا يصل إلى غايته المقررة تاما. وكذا، تكون البيئة تؤثر إجراء التعليم، إن تكون البيئة محبة على الطلاب، فيشارك الطلاب ذلك التعليم والتعلم مسرورين وتكون الغاية المقررة يمكن تحقيقها تاما. ورأى الباحث أن البيئة في المدرسة العالية الإسلامية الدينية التي يقوم فيها الباحث ببحثه غير مناسبة لتحقيق غاية تعليم مهارة الكلام فيها تاما. ذلك كله يدفع الباحث أن يقوم ببحث علمي عميق لنيل البيانات الموثوقة عن المشكلات التي تتعلق بتعليم مهارة الكلام في تلك المدرسة وطرق حلها.

نظرا إلى إحدى وظائف اللغة، إنها آلة الاتصال بين الناس، يستخدمها الناس في قضاء حاجتهم وحل مشكلاتهم، بها يستطيع الناس أن يقدموا أفكارهم وخبراتهم وآراءهم ورجاءهم وكل ما خطر ببالهم إلى الآخرين. ويتصل بها الناس بالأفراد والجماعات ويستخدمها فيما يتصل بتنظيم نواحي نشاطه الإداري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي (Ibrāhīm, 1968)، وكذلك اللغة العربية. سيرا مع نمو العلوم والتكنولوجيا وتطورها يطلب على كل فرد من أعضاء المجتمع القدرة على أن يتصل مع الآخرين، تكلموا كان أو كتابة. كما هو معروف أن أكثر من ثمانين في المائة استخداما في الكلام، على أنه أسرع آلات الاتصال بين الفرد والجماعة. لذلك يطلب على كل فرد أن يملك القدرة لاستخدامها بالفصيحة والطلاقة. فذلك يطلب على كل فرد أن يتعلم اللغة العربية كافة فهما وتعبيرا. ولكن الواقع في حياة المجتمع كان أكثر الناس يتعلمون اللغة الأجنبية، خاصة العربية لم يكونوا إلا لفهمها فقط، هم يتعلمون كيفية القراءة مناسبة بالقواعد، وكيفية الكتابة، وكيفية الترجمة ويهملون استخدامها في الكلام، حتى يكونوا قادرين على فهم النصوص العربية أو الكتب العربية (Al-Hāsimī, 1967)، ولكن إذا طلب منهم أن يتكلموا بها (اللغة العربية) لا يقدرّون إقامتها جيدا وطلاقة.

ومن أهم الأسباب من ذلك نقص تعويدهم على استخدامها في الكلام باللغة المتعلمة، بل يكون أكثرهم يظنون أن مهارة التكلم باللغة العربية لا منفعة لهم، لأنهم لا يعيشون في الدول العربية. والأهم لهم القدرة على فهم النصوص العربية أو الكتب العربية، وكذا القرآن الكريم والأحاديث النبوية، حتى يفهموا كثيرا عن أمور الدين ولا

أن التعليم عامل من العوامل التربوية وينحصر في إيصال المعلومات إلى الذهن وصك حوافظ النشئ بمسائل الفنون والعلوم (Yūnus & Bakrī, 1924).

وهناك فرق كبير بين التربية والتعليم فالتربية أعداد بكل وسيلة من الوسيلة المختلفة كي ينتفع بمواهبه وميوله ويحيا حياة كاملة في المجتمع الذي يعيش فيه. تشمل التربية على الوطنية والجسمية والعقلية والخلقية والاجتماعية والوجدانية والجمالية. أما التعليم فهو ناهية من تلك النواحي المختلفة للتربية، فالتربية أعم من التعليم بها في المواهب القطرية لدى الشخص وتوجيهها توجيهها صالحا حتى تصل إلى النهاية المقدر لها من الكمال وتتطلب عملا منظما ونشاطا دائما وتقدما مستمرا وعناية تامة بتفكير الطفل أو وجدانه وعاطفته ورادته وجسمه وعقله ولسانه ويده (Yūnus & Bakrī, 1924).

الكلام مهارة إنتاجية تتطلب من المعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة والتمكن من الصيغ النحوية ونظام ترتيب الجمل والكلمات حتى تساعد على التعبير عما يريد المتكلم في مواقف الحديث أي إن الكلام عبارة عن عملية إدراكية تتضمن دافعا للتكلم ثم مضمونا للحديث (Al-Basyīr, n.d.).

واللغة العربية هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم (Al-Ghalāyainī, 1987) وقد وصلت إلينا من طريق النقل وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم. واللغة العربية هي إحدى اللغات السامية وهي لغة أمة العرب التي تسكن الجزيرة المنسوبة إليها في الطرف الغربي من آسيا (Al-Hāsyimī, 1967). وهذه اللغة تستخدم في التكلم اليومية والخطابة الرسمية من المسلمين في هذا العالم. فتعليم اللغة العربية هو إعطاء مادة الدرس عن اللغة التي تشتمل على المهارة في الاستماع والكلام والقراءة ثم الكتابة بطريقة خاصة وباستخدام الوسائل التعليمية مع التقدير عنها.

في هذا البحث، يستخدم الباحث مدخل الوصفي النوعي. تعريف مدخل الوصفي هو المحاولة لشرح الظواهر أو الحوادث على ما كان، دون إدخال رأي الباحث أو الذاتية الشخصية (Kasiram, 2003). البحث الوصفي هو البحث والعثور على المعلومات واسعا عن المتغيرات الموصلات ولا يقصد أن يتعرف الإتصال بين المتغير (Ndraha, 1987).

تعريف المدخل الوصفي عند Nazir هو المدخل في بحث موقع اجتماع الناس أو الأشياء أو المواقف أو نظام الآراء أو الحوادث في الحال ويهدف تقديم الوصفي، أو الصورة أو الكتابة ترتيبا واقعيًا ومضبوطًا عن الحقائق والصفات والربط بين الظواهر المبحوثة (Nazir, 1983). في المدخل الوصفي يستطيع الباحث أن يقابل الظواهر المعينة ويؤدي التصنيف ويبحث الظواهر بتقرير المقياس المعين (Nazir, 1983).

وأما تعريف المدخل النوعي هو إجراءات البحث التي تحصل البيانات الوصفية كتابة كانت أو قولًا أو عملاً من المنظورين. ويتوجه هذا المدخل إلى خلفية الأفراد كاملاً (Moleong, 1997). في هذا البحث، يحاول الباحث أن يجمع البيانات الوصفية ثم يقدمها تقريرياً وشرحاً. إذن، فمحاولة الباحث في هذا البحث بجمع البيانات ثم يصنفها ويحللها ثم يخبر إجراءات تعليم مهارة الكلام.

٣. نتائج البحث ومناقشتها

٣.١. تعليم مهارة الكلام في اللغة العربية

هناك كثير من الاختلاف والإرتباط في استعمال كلمة التعليم والتربية. رأى بعض أهل التربية أن التربية غير مساوية بالتعليم ورأى الآخرون أن التربية أوسع من التعليم كما رأى محمود يونس

٢.٣. أهداف تعليم الكلام

مواقف جديدة، وإذا لم تكن لدى التلاميذ الرغبة في الكلام فلا يجبروا عليه وإنما يؤجل الموضوع حتى تكون هناك رغبة ولكن على المدرس أن يحضر الرغبة في نفوس التلاميذ بوسائل متعددة. أما دور المعلم فيتمثل في التوجيه المتدرج فهو حاضر دائما ليراقب الأفكار وليحث على الاستمرار في الكلام بغية التقويم من بعد. أنه يلاحظ الظواهر الناتجة ولكي يلاحظ جيدا وبشكل تام كان من الأفضل أن يسجل المحادثة بشكل يستطيع معه أن يصغى إليها من جديد حتى يتمكن من استخراج الأخطاء بسهولة استعدادا للمرحلة الثانية التي يتوقف عليها ممارسة الطفل لاستعمال القوالب اللغوية بشكل صحيح ودقيق.

٣.٣. الطرق المستخدمة في تعليم الكلام

في عملية التعلم والتعليم عوامل ارتباط بعضها ببعض وهي «الهدف والمادة والطريقة والمدرس والتلميذ والوسائل المعينة» ، ورأى حافى أنصارى أن عوامل التعليم هي التلميذ والمدرس ومادة التعليم وطريقة التعليم والتقدير وآلة التعليم والبيئة والهدف (Ansori, 1983).

الطريقة هو إحدى العوامل المهمة في تعليم اللغة العربية. فنجاح التعليم متعلق بالطريقة المستخدمة والمعلم الناجح في حقيقية طريقة تامة يوصل الدرس إلى التلاميذ بسهولة. فمهما كان المعلم غزير المادة ولكنه لا يملك الطريقة الجيدة فإن النجاح لن يكون خليفة في عمله وغزارة مادته تصبح عديمة الجدوى، فمعيار التعليم في مهنة التدريس هو ماذا تستطيع أن تفعل، لا ماذا تعرف. ويقاس نجاح المعلم لا بمقدار ما يعرف بل بمقدار قدرته على جعل غيره يعرف ويعمل (Ahmad, 1979).

رأى Yūnus & Bakrī أن الطريقة في التدريس هي النظام الذي يسير المدرس في القاء درسه ليوصل المعلومات إلى اذهان التلاميذ (Yūnus & Bakrī,

هناك أهداف عامة لتعليم الكلام يمكن أن نذكر أهمها هي: (١) أن ينطق المتعلم أصوات اللغة العربية، وأن يؤدي أنواع النبر والتنغيم المختلفة وذلك بطريقة مقبولة من أبناء العربية; (٢) أن ينطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة; (٣) أن يدرك الفرق في النطق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة; (٤) أن يعبر عن أفكاره باستخدام الصيغ النحوية المناسبة; (٥) أن يعبر عن أفكاره باستخدام النظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية خاصة في لغة الكلام; (٦) أن يستخدم بعض خصائص اللغة في التعبير الشفوي مثل التذكير والتأنيث والتمييز والعدد والحال ونظام الفعل وغير ذلك مما يلزم المتكلم بالعربية; (٧) أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره ومستوى نضجه وقدراته، وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عمليات اتصال عصرية; (٨) أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية المقبولة والمناسبة لعمره ومستواه الاجتماعي ويكتسب بعض المعلومات الأساسية عن التراث العربي والإسلامي; (٩) أن يعبر عن نفسه تعبيراً واضحاً ومفهوماً في مواقف الحديث البسيطة. (١٠) أن يتمكن من التفكير باللغة العربية والتحدث بها بشكل متصل ومتربط لفترات زمنية مقبولة (An-Nāqah, 1985).

والطرائق الحديثة في تعليم اللغة تهدف إلى حض التلميذ على الكلام أكثر ما يمكن. ولتحقيق هذا الهدف تسير العملية في مرحلتين متتابعتين: في الأولى يفسح المجال أمام الطفل للكلام في الوقت الذي يتدخل فيه المدرس حاثاً ومشجعاً. وفي مرحلة الثانية يأخذ المدرس هذا الكلام ناقداً ومقوماً ومصححاً (An-Nāqah, 1985). ولما كان الهدف من المحادثة هي التدريب على مهارة الاتصال اللغوي كان لا بد من أن يوضع التلميذ في مواقف الكلام بكل حرية، فيتكلم عن كل شيء يريد وكما يشاء ويمكن طرح أسئلة في موضوع الموقف كما يمكن صنع

الثاني الطريقة القياسية. رأى Ahmad أن الطريقة القياسية هي أن يكون التعليم في هذه الطريقة على أساس عرض القاعدة أولاً، ومطالبة التلاميذ بحفظها ثم تعرض الأمثلة بعد ذلك لتوضيح هذه القاعدة ومعنى هذا أن الذهن ينتقل فيها من الكل إلى الجزء (Ahmad, 1979). إذن في هذه الطريقة يلقي المعلم تلاميذه القاعدة ثم يورد أمثلة كثيرة للتطبيق عليها.

الثالث الطريقة التحوارية. وهي طريقة التي بها يناقش المعلم تلاميذه، يسألهم أسئلة ليدفعهم إلى كشف الحقائق التي يريد أن يعلمهم إياها واستنباطها بأنفسهم وليرشدهم إلى السبل المؤدية إلى ذلك (Yahya, 1941). وطريقة السؤال والمناقشة مفيدة في تعليم الأطفال لأنها تعودهم التعبير عما يجول في نفوسهم تعبيرا منظما والجهر بأرائهم من غير خوف ولا وجل.

ومن هذه الطريقة نوع ينسب إلى سقراط أي الطريقة السقراطية، لأنها تستعمل كثيرة. وأول خطوة هي محاولة اقناع تلميذه لأن التلميذ جاهل فيحرك فيه الرغبة في التعلم ثم يسعى في جعله يعلم نفسه وذلك بأن يسئل سؤالاً فيسرع التلميذ بالإجابة ظناً منه إنه على علم بالموضوع فيأخذ سقراط حينئذ في مسئلته مسألة تؤدي به إلى الحقيقة (Yahya, 1941).

الرابع الطريقة الإخبارية أو الإلقائية. هي أن يقف المدرس أمام تلاميذه ويلقى عليهم ما أعده من المعلومات من غير أن يشترك معهم في فهم ما يلقيه، ولا يفسح لهم مجالاً للتفكير أو العمل. فلا يناقشهم ولا يسألهم أسئلة إلا بعد الانتهاء من الدرس أو ليتأكد من انتباههم ما قال (Yahya, 1941). إذن هي الطريقة التي يقوم المدرس بإلقاء ما يريد من المعلومات والحقائق يسمع له التلاميذ ولا يشتركون معه في العمل والتعليم. هذه الطريقة الأربعة من أنواع الطرق العامة يمكن استعمالها في جميع البحث عن العلوم والمواد.

1924). ورأى أيضا Ahmad يقصد بطريقة التدريس الأسلوب الذي يستخدمه المعلم في معالجة النشاط التعليمي ليحقق وصول المعارف إلى تلاميذه بأيسر السبل وأقل الوقت والنفقات وتستطيع الطريقة الناجحة أن تعالج كثيراً من النواقص التي يمكن أن تكون في المنهج أو الكتاب أو التلميذ (Ahmad, 1979). ويدل ذلك الرأي على أن الطريقة هو الخطة التي يسلكها المدرس في إلقاء درسه ليكفل النجاح في التعليم. وليست هناك طريقة واحدة ثابتة بل أنواع مختلفة تغيرت حسب سن التلاميذ ونضجهم، وحسب المادة التي تراد تعليمها. والطرق نوعان: عامة وخاصة، فالعامة يراد بها الطرق التي تستعمل في جميع المواد. فكل مادة من المواد الدراسية لها طرق خاصة بتدريسها، فتدريس اللغة مثلاً أصول معينة ولتدريس الفقه قواعد خاصة ولتدريس الحساب طريقة أخرى (Yahya, 1941).

والطرق العامة كثيرة ولكن يقتصرها في الأنواع الأربعة وهي: الطريقة الاستقرائية والطريقة القياسية والطريقة التحوارية الإخبارية أو الإلقائية. الأول الطريقة الاستقرائية. هي الطريقة التي بها يسير المعلم متدرجاً من الأمثلة إلى القاعدة، فالطريقة الإستقرائية هي طريقة التعليم التي يقوم بها المدرس بعرض الأمثلة ومناقشة التلاميذ فيها والموازنة بينها واستخلاص القاعدة ثم التدريب عليها والبدء هنا بالجزئيات للوصول منها إلى الفنون إلى الفنون العام أو الكل.

ويتجلى الأساس الذي تقوم عليه هذه الطريقة في انتقال الفكر من الجزئيات إلى القانون العام ومن تتبع الحالات الخاصة للوصول إلى الأحكام العامة بحيث يستنبط الطلبة هذه الأحكام العامة بأنفسهم. وهكذا يعتمد المدرس إلى ذكر مجموعة من الأمثلة التي تنطبق عليها القاعدة العامة ويناقش هذه الأمثلة واحداً بعد الآخر حتى يصل إلى القاعدة التي يعبر عنها الطلبة بعد عملية استقراء هذه الأمثلة.

بمعنى لا يلزم أن يكون له قدرة معرفة عن معاني الكلمات والجملة ويعلم عن قواعد اللغة الطيبة، فيستطيع أن يعلم (Tayar, 1995). بمعنى لا يستعمل هذه الطريقة إن كان هدف التعليم هو المهارة في التكلم وإن كان الهدف للمهارة في القراءة وتفهمها، فهذه الطريقة مناسبة لهما، ويسعى هذه الطريقة قديمة لأن ليس فيها نشاط يقصد إلى المهارة في استعمال اللغة اللسان.

الثالث طريقة المذاكرة والتلقين. لهذه الطريقة علامة خاصة يكون فيها تدريب نطق المفردات وتركيب الكلمة بتقليد لفظ المدرس، ويسهل في الذكر وتعود التلاميذ لأنهم يلفظونها مباشرة. خطوات التدريس بهذه الطريقة هي تبدأ بقراءة المدرس عن المفردات والجملة التي يريد تعليمها ثم النطق بها واحدة فواحدة، وقد التلاميذ مرة أو ثلاث مرات، ثم يستمر بالانتقال إلى المفردات والجملة الأخرى إن كل التلاميذ قد عرفوا تلحين الجملة. وهكذا إلى انتهاء التعليم (Syahātah, n.d.).

الرابع طريقة الجامعة. تسمى هذه الطريقة بطريقة الجامعة لأن جمع فيها طريقة المباشرة والقواعد والترجمة، والمهارات اللغوية. عملت بترتيب الآتية: المحادثة والكتابة والتفهم ثم القراءة بصوت جهر ثم الأسئلة والأجوبة وتدريب الترجمة وتعليم القواعد بطريقة الاستقرائية وباستخدام الوسائل التعليمية (Dahlan, 1992).

٣.٤. أسس نجاح الطريقة

لا يمكن أن يلزم المعلم في تدريسه باتباع طريقة معينة من هذه الطرق، ومن الخطأ التحيز لطريقة ما على أنها أصلح الطرائق تحقيقاً للأهداف. والطريقة التي تصلح للتعبير ليست بالضرورة أن تكون الملائمة لتدريس النصوص والنحو لمعالجة اللغة العربية تختلف من فرع إلى فرع، بل من درس إلى درس، ومن مرحلة إلى مرحلة، والمعلم الناجح يختار الطريقة التي تناسب طبيعة الموضوع الذي

وأما الطرق الخاصة هي الطريقة التي تستعمل في المادة الخاصة واختلفت باختلاف المواد. فكل مادة من المواد الدراسية لها طرق خاصة بتدريسها ومناسبا بالبحث، يقدم الباحث الطرق المستعملة في تعليم اللغة العربية وهي أنواع مختلفة كما يلي بعض تفصيلها:

الأول طريقة القراءة. مناسبة بأسمها أن هذه الطريقة يقوم بها المدرس الذي له هدفاً أن يجعل التلاميذ ماهرين على قراءة الكتب المكتوبة باللغة المتعلمة، وتتكون المواد الدراسية على من يقوم بهذه الطريقة مواد القراءة قسمت بالأجزاء القصيرة وفي كل جزء يبتدئ بتعليم المفردات بوسائل الصور أو بالترجمة. وحينما عرف الطلاب التي قد علمها المدرس فيتبع بمواد القصة تهدف بها المهارة عن المفردات أكثر من قبل (Dahlan, 1992). ويستطيع أيضاً بهذه الطريقة أن يقرأ المدرس مادة الدرس مباشرة ويأمر التلاميذ أن يسمعوا قراءة المدرس، ثم يأمر بعض منهم بالقراءة واحد فواحد.

من مزايا هذه الطريقة هي: (١) أن هذه الطريقة تريد قدرة الطلاب الممتازين على القراءة في اللغة المتعلمة; (٢) بهذه الطريقة يقدر التلاميذ القراءة الصحيحة مناسبة بقاعدة القراءة الصحيحة; (٣) وهذه الطريقة يرجى من التلاميذ القدرة على الترجمة والفهم عن كلمات اللغة المتعلمة. ومن عيوبها هي: (١) هذه الطريقة لا تناسب للمرحلة الابتدائية، لأنهم لم يتعودوا ولذا تحتاج هذه الطريقة إلى وقت طويل; (٢) تجعل التلاميذ يقدر على القراءة بل يضعفون في معنى الكلمات المقروءة; (٣) يكون الدرس مملاً إن كان المدرس لا يقدر على استعمال هذه الطريقة بالطيب (Tayar, 1995).

الثاني طريقة الترجمة. هي تخصيص عملية التعلم والتعليم بترجمة المادة المكتوبة باللغة الأجنبية إلى لغة التلاميذ وعكس ذلك (Ahmad, 2005). هذه الطريقة لا تصعب المدرس في التعليم لأنها لا تحتاج إلى المهارة في التكلم باللغة المتعلمة

اختيارها واستعمالها مناسبة بمراحل التلاميذ وأن تناسب بمادة الدرس وطبيعة الموضوع وينبغي أيضا أن يعتمد المدرس على الأسس العامة السابقة التي تجعل الطريقة ناجحة.

٣.٥. طريقة تعليم الكلام

درس الكلام أي المحادثة هو أول درس ينبغي إعطاؤه على التلاميذ، لأن الغرض الأقصى من الكلام هو جعل التلميذ يتكلم ويتحدث. هناك أغراض أخرى من هذا الدرس، وهي: (١) تعويد التلاميذ التكلم باللغة الصحيحة; (٢) تعويد التلاميذ حسب التعبير عما يجول في نفوسهم وما يقع تحت حواسهم بعبارة فصيحة واضحة; (٣) تعويد التلاميذ اختيار الألفاظ والعبارات، ووضعها في أسلوب جميل والعناية بوضع كل لفظ في موضعه; (٤) النطق وفقا لأهل اللغة; (٥) استخدام الكلمات المعبرة عن المعاني المطلوبة (Al-Basyir, n.d.).

وللوصول إلى هذه الأغراض ينبغي على المدرس أن يستخدم الطريقة المناسبة بهذا الدرس وهي طريقة السمعية الشفوية وطريقة الأسئلة والأجوبة وطريقة المباشرة كما يلي بيانها:

الأول طريقة السمعية الشفوية. هي طريقة تبدأ فيها بتدريب الاستماع ثم يستمر بتدريب نطق الأصوات ثم الكلمة والجملة القصيرة والجملة الطويلة تدريجيا (Muljanto, 1974). تهتم هذه الطريقة عن تدريب الاستماع وتدريب النطق عن الكلمات والجملة باللغة الأجنبية ثم يستمر بتدريب القراءة.

الثاني طريقة الأسئلة والأجوبة. وهي طريقة تلقين مادة الدرس يقوم بها المدرس الأسئلة ليجيبها التلاميذ أو الأسئلة التي قدمها التلاميذ ثم أجابها التلميذ الآخر. طريقة الأسئلة والأجوبة وطريقة التحوارية بينها فرق. أما طريقة الأسئلة والأجوبة فسأل المدرس تلميذه عن فهم الدرس وكيف تفكيره. ولكن في طريقة التحوارية يكون سؤال المدرس لجعل التلميذ يتفكر، والجواب غير مطلق بل يشتمل على

يقوم بتدريسه وتناسب الوسط التي تطبيق فيه ولكن هذه الطريقة التي يعتمد عليها المعلم ينبغي أن يعتمد على بعض الأسس التي تقوم عليها الطرق المختلفة كي يتخذ منها معايير تساعد في تقويم الطريق المستخدمة، ومن هذه الأسس: (١) أن تكون موافقة لطبائع التلاميذ ومراحل النمو العقلي، والظروف الاجتماعية والاقتصادية والأسرية التي يعيشها التلاميذ; (٢) أن يراعى بعد القواعد العامة فيتعلم منها المعلم مرشدا وهاديا له في معالجة الدرس وتقريبها من العقول مثل: التدرج من السهل إلى الصعب، التدرج من البسيط إلى المركب، التدرج من الواضح المحدد إلى المبهم، والتدرج من المحسوس إلى المعقول (Ahmad, 1979); (٣) أن تأخذ في الاعتبار الفروق الفردية بين التلاميذ الفصل الواحد. فالتلاميذ يتفاوتون في القدرات والأمزجة والشخصية والأخلاق والذكاء، والطبيعة والقدرة على العمل وهم يختلفون من حيث السن والجنس فحسب، إنما عوامل الاختلاف أكثر من عوامل الاشتراك; (٤) أن يكون موقف التلميذ إيجابيا لا سلبيا طوال مراحل الدراسة وذلك عن طريق إشراكه بتوجيه الأسئلة إليه أو تلقى الإجابة عنها، واستشار تفكيره، وخبراته الماضية. والبعد عن الرتبة التي تؤدي إلى الانصراف والملل; (٥) أن ينهى التطلع لدى التلميذ وإثارة اهتمامه وبواعثه ونزعه إلى الاكتشاف والابتكار; (٦) أن يجعل التعلم كاللعب متسما بالمتعة والعمل متسما بالمنفعة; (٧) أن تنمى الاتجاهات السليمة، والأساليب الديمقراطية في التعاون والمشاركة في الرأي، واحترام الآخرين والإطلاع بالمسؤولية ورعاية المجتمع والمصالح العامة; (٨) أن تستفيد الطريقة من قوانين المتعلم، فقد افبتت التجارب أن لهذه القوانين فائدة في التدريس، ومجال الاستفادة من هذه القوانين في تدريس اللغات كبير (Ahmad, 1979). ليست هناك طريقة التعليم الأفضل من غير هابل الإحسان، ينبغي أن يكون المدرسون قادرين في

الوسائل التعليمية التي تستخدم في تدريس اللغات كأشكال الوسائل البصرية، والوسائل السمعية والوسائل السمعية البصرية.

الأول الوسائل البصرية. الوسائل البصرية تنقسم إلى أقسام آتية: (١) المطبوعة من أمثال: الرسوم التوضيحية والبيانات والصور والمجلات والصف والخرائط ولوحة النطق والبطاقات; (٢) الوسائل القابلة للعرض بأجهزة خاصة، مثل جهاز عرض العشرات، جهاز العرض العلوي، الفانوس السحري، وجهاز عرض الأفلام الثابتة; (٣) العينات والنماذج والمعارض والمتاحف (Salīm, 1987). ويستخدم هذه الوسائل البصرية لأغراض شتى منها التعليم اللغوي ومنها ما يستخدم للتعريف بثقافة شعب اللغة الهدف (المراد تعلمها) وطرق معيشتها ثم هناك الوسائل التي تهدف أكثر ما يكون إلى تشويق الطالب وجذب انتباهه إلى الدرس.

الثاني الوسائل السمعية. أنواعها هي (١) المذياع هي الوسيلة التي يمكن استعمالها المدرس في إلقاء المواد اللغوية داخل الفصل أو خارجه بواسطة المذياع يمكن المدرس استماع الناطق باللهجة العربية الأصلية أو غيرها التي تستوعب بدقة الفصحى; (٢) المسجل وهو آلة يمكنها المدرس استخدامه لتدريب الاستماع أو النطق الصحيح.

الثالث الوسائل السمعية البصرية. الوسائل السمعية البصرية مثل الأفلام الناطقة والأشرطة المرئية (أشرطة الفيديو) والتلفزيون والرحلات المدرسية والتمثيلات، وتمتاز هذه الوسائل بإمكانية تقديم الصوت والصورة معا مما يعطي واقعية وحيوية أفضل للمادة المتعلمة (Salīm, 1987).

تشتمل معينات المحادثة بالإضافة إلى معينات الاستماع على برامج الأنشطة مثل الرحلات الميدانية وألعاب اللغوية، ولوحة العرض، ولوحة الوبرية وقرص الساعة والصور الشرائح والأفلام والشريطية الثابتة. ومن هذه الأنواع المختلفة اختار الباحث ثلاثة منها:

التفسير المتنوعة. تناسب هذه الطريقة في درس الكلام أو المحادثة لأن يجرى منها أن يعبر التلاميذ عما سأله المدرس بلغتهم السهلة بالعبارة بقدر معرفتهم ويكون التعليم حيا بهذه الطريقة.

الثالث طريقة المباشرة. هي الطريقة التي تستخدم في تعليم اللغة باستعمال اللغة المعلمة ويتكلم المدرس باللغة الأجنبية الذي أراد تعليمها ويمنع التلاميذ التكلم باللغة الأم (Muljanto, 1974). ولذا تسمى هذه الطريقة طريقة المباشرة إن كانت فيها الكلمة الصعبة فبين المدرس المعنى منها باستعمال الوسائل لإيضاحها أو تصويرها.

تستند هذه الطريقة إلى التفهيم أن تعليم اللغة الأجنبية غير مساوية بتعليم علم الطبيعة، وهناك علامة خاصة عن هذه الطريقة كما يلي: (١) تلقى مادة الدرس كلمة فكلمة ثم تركيب الجملة; (٢) تعلم القاعدة بالحال وباللسان وليس بحفظ قواعد اللغة أن يقدر التلاميذ التكلم بتلك اللغة (Al-Khawlī, 1982). (٣) في عملية التعليم يستعمل دائما الوسائل التعليمية مباشرة أو غير مباشرة أو بحركة. (٤) بعد دخول الفصل ينبغي على التلاميذ أن يكونوا مستعدين لقبول الدرس وللتكلم باللغة العربية ويمنع استعمال اللغة الأخرى (Muljanto, 1974).

٦.٣. الوسائل التعليمية المستخدمة في تعليم الكلام

الوسائل التعليمية هي كل ما يستعملها المدرس من الوسائل ليستعين بها على تفهيم تلاميذه ما قد يصعب عليهم فهمه من المعلومات الجديدة (Yūnus & Bakrī, 1924). من هنا فهم الباحث أن الوسائل التعليمية هي كل أداة استخدامها المدرس لتحسين عمله أو لتفهم تلاميذه عن المعلومات الصعبة. فقد يستعين بشيء من معلوماتهم القديمة ويلجأ إلى حواسهم فيعرض عليهم شيئا يسهم عليهم إدراكه بإحدى الحواس.

وأنواع الوسائل التعليمية يمكن تلخيص

التدريس وباعثة على الاهتمام بالمادة العملية فهي تستخدم لإمداد التلاميذ بأفكار العامة والمعلومات الأولية التي تساعدهم على القيام بدراسة معينة أو مشروع معين (Qūrah, 1981).

٧.٣. التقدير في تعليم الكلام

التقدير هو من أهم العوامل لنيل ما اكتسبه الناس من عملته وكذلك نجاح التعليم الذي يقوم به المدرس في ميدان الدراسة، فهو الوسيلة التي تمكننا من الحكم على فعالية عملية التعليم. ورأى نرمان جرنلود Gronlud أن تعريف التقدير هو "عملية منظمة لتقدير أو جعل القرار كيف أهداف التعليم هنا يحله التلاميذ" (Purwanto, 1998, p. 3). ورأى أيضا بالفاظ أخرى ويرحستين Stone أن التقدير هو قدرة ترقية وتقدم التلاميذ الى الأهداف والنتائج المقررة في منهاج التدريس (Purwanto, 1998).

وأما الأهداف التي تقوم بها عمل التقدير فيمكن تلخيصها فيما يلي: (١) لمعرفة حصول أغراض التعليمية المقررة; (٢) معرفة العيوب والمزايا في عملية التعليمية الذي يقوم بها المدرسة; (٣) وضع التلاميذ إلى المواقف المناسبة بمهارتهم أو سليقتهم ورغبتهم; (٤) لتقدير تقدير منهج التعليمية; (٥) لتخيب التلاميذ الذي يمكنون أن يستمروا في دروسهم (Tayar, 1995).

وفي تقدير تعليم الكلام هنا يمكن أن يستخدم منه تقديرين، التقدير التحريري والتقدير الشفوي. كما يأتي تفصيلهما: الأول التقدير التحريري. التقدير التحريري هو التقدير المكتوب يعطى لأحد أو جميع التلاميذ المقدر في زمن ومكان وسؤال مقيد. وفوائده كما يلي: (١) يعود التلاميذ التدقيق في ترتيب أفكارهم ويربى فيهم قوة التحرير; (٢) يقف التلاميذ على موضوع الخطأ في الفكر والعبارة والأسلوب; (٣) مقياس تقاس به المعلومات الكتابية فيه. (٤) يمكن أن يعطى كل كالب حقه بنسبة إلى غيره مع القصر من الزمان (Yūnus & Bakrī, 1924).

الأول الشرائح. رأى Yahya أن الوسائل التعليمية نوعان حسية ولغوية والشرائح هنا من أنواع الوسائل اللغوية. ويراد به توضيح حقيقة شيء أو معنى لفظ أو جملة. أما شرح حقائق الأشياء فيكون بتعريفها أو تعريف نقائضها كتعريف القلم بأنه يستعمل الكتابة على الورق أو كتعريف الأعلى بما ليس ببصر، أما شرح الألفاظ فيكون بما يراد فهمها كتفسير المنزل بالبيت أو البراع بالقلم و نحو ذلك. وأما الجمل فيكون شرحها بحل تركيبها وتفسير أجزائها (Yahya, 1941).

الثاني الصور. فلفظ الصور مشتملة على جميع أنواع الصورة المستعملة في تعليم اللغة. الصورة التي تكون تصورا في الموشوع لا يحتاج إلى الصورة الجميلة عادة، لأن الصورة الجميلة لا يضمن في مساعدة تفهيم الموضوع. والصور قسمان، الصور المتحركة والصور الساكنة، فالأول تختص به الخيالة «السينما» وأما القسم الثاني وهو الصور الساكنة فيشمل القطعة الشريطية سواء أكانت ناطقة أم صامتة، والصور الفوتوغرافية، والرسوم المبسطة المعبرة، والرسوم التخطيطية كالخرائط والرسم البيانية والكاركاتيرية، وكلها ذات أهمية خاصة في مواقف التدريس بل قد تكون الصورة في بعض المواقف أبلغ تعبيرا عما تشير إليه من رسالة مطولة مثلا في علامة المرور (Qūrah, 1981).

الثالث الرحلات. هي أن يخرج التلاميذ في بعض فراغهم مع معلمهم لزيارة أمكنة ذات مزايا خاصة في تعليم اللغة العربية فيقصرون وقتهم في سرور غبطة ويكسون الصحة ويستمدون علما وأدبا برعاية معلمهم وإشرافهم حتى تأتي الرحلة بالفائدة المرجوة (Yūnus & Bakrī, 1924). الرحلة إما أن تكون ترفيهية أو عملية، فالأولى تستمد أهميتها للتلميذ في المدرسة من حيث هي نشاط مرفقة ذوقية ترويحية يسترد له استعدادة للتعلم ويذكر فيه روح العمل الجاد من أجل التحصيل الدراسي. أما الثانية فتستمد أهميتها من كونها مكمل للموقف التعليمي ووسيلة معينة على

Miṣr: Maktabah an-Nahḍah al-Miṣriyyah.

Al-Basyīr, A.A. (n.d). Muṣākarah Ta'lim al-Kalām (al-Muḥādaṣah) li ad-Daurah at-Tadrībah al-Muḥāṣafah. Jāmi'ah al-Imām Muhammad bin Su'ūd al-Islāmiyyah.

Al-Ghalāyainī, M. (1986). Jāmi' ad-Durūs al-'Arabiyyah. Beirut: Al-Maktabah al-'Asriyyah.

Al-Hāsyimī, S. A. (1967). Jawāhir al-Adab. Bairūt: n.p.

Al-Khulī, M. A. (1982). Asālīb at-Tadrīs al-Lughah al-'Arabiyyah. Riyāḍ: Al-Mamlakah al-'Arabiyyah as-Su'ūdiyyah.

An-Nāqah, M.K. (1985). Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyyah li an-Nāṭiqīn bi Lughāt Ukhrā. Riyāḍ: Jāmi'ah Umm al-Qurā.

Ansori, H. (1983). Pengantar Ilmu Pendidikan. Surabaya: Usaha Nasional.

Dahlan, J. (1992). Metode Belajar Mengajar Bahasa Arab. Surabaya: Al-Ikhlās.

Ibrāhīm, A. A. (n.d). Al-Maujah al-Fann li Mudarris al-Lughah al-'Arabiyyah. Al-Qāhirah: Dār Al-Ma'ārif.

Kasiram, M. (2003). Strategi Penelitian. Malang: Program Pasca Sarjana.

Moleong, L. J. (1997). Metodologi Penelitian Kualitatif. Bandung: Remaja Rosdakarya.

Muljanto, S. (1974). Pengajaran Bahasa Asing: Sebuah Tinjauan dari Segi Metodologi. Jakarta: Bulan Bintang.

Nazir, M. (1988). Metode Penelitian. Jakarta: Ghalia Indonesia.

Ndraha, T. (1987). Disain Riset dan Teknik Penyusunan Karya Tulis Ilmiah. Jakarta: Bina Aksara.

Purwanto, N. (1998). Prinsip-Prinsip dan Teknik Evaluasi Pengajaran. Bandung: PT. Rosdakarya.

Salīm, M. A. (1987). Al-Wasāil at-Ta'limiyyah fi Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyyah Kalugāt Ajnabiyyah. Riyāḍ: Al-Mamlakah al-'Arabiyyah as-Su'ūdiyyah.

Syahātah, H. (n.d). Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyyah Baina an-Naḥṣ wa at-Tatbīq. Miṣr: Dār al-Miṣriyyah al-Lubnāniyyah.

Qūrah, H.S. (1981). Dirāsah Taḥlīliyyah wa Mawāqif Tatbīqiyyah fi Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyyah wa ad-Dīn al-Islāmī. Al-Qāhirah: n.p.

Tayar, Y. (1995). Metodologi Pengajaran Agama dan Bahasa Arab. Jakarta: PT. Raja Grafindo.

Yahya, M. (1941). Fann at-Tarbiyyah. Sumatra: n.p.

Yūnus, M. & Bakrī, M. Q. (1924). At-Tarbiyyah wa at-Ta'lim. Gontor: n.p.

الثاني التقدير الشفوي. التقدير الشفوي هو التقدير يطلب منه الجواب باللسان إذا لفظ التلاميذ الجواب مناسباً بالسؤال. ويمتاز التقدير الشفوي لأنه: (١) يدفع العقل إلى العمل بسرعة؛ (٢) يدعو إلى قوة الحاضرة ويربي نشاط العقلة؛ (٣) تمرن القوة الكلامية وعدم الذهبية (Yūnus & Bakrī, 1924). ومن هذين التقدير فالشفوي أكثر فائدة لدرس الكلام لأن بتقدير الشفوي سوف يعلم كيف ترقية التلاميذ في تعليم الكلام ويعلم كيف الوصول إلى الأغراض من تعليم.

٤. الخلاصة

من هذا البحث يعرف أن الطرائق الناجحة في تعليم مهارة الكلام باللغة العربية لابد أن يلاحظ ما يلي: (١) غايته الواضحة؛ (٢) وعدم نقصان فرصة المدرس لنيل المعلومات الحديثة عن تعليم مهارة الكلام باللغة العربية؛ (٣) وعدم نقصان نظام المدرسة في التعليم وإعطاء الفرصة للمدرس لاشتراك الدورات التدريبية والتثقيفية لترقية مستواهم الفني في تعليم مهارة الكلام باللغة العربية ودفع المدرس لأن يعرف طبقات قدرة الطلاب ثم يفرقهم على مستواهم وإعطاء الدرس الزائد للطلاب الضعفاء وإعطاء الوظيفة المعينة للطلاب القادرين وخلفية تربية الطلاب المختلفة وتنام نشاط الطلاب ليسألوا الدرس الذي لا يفهمونه؛ (٤) وموقف التعليم الجيد ووجود كتاب دليل المتعلم الخاص عن تعليم مهارة الكلام وتكميل وسائل التعليم واختيار المادة واستخدامها مناسبة بحوائج الطلاب.

المراجع

Ahmad, F. E. (2005). Metodologi Pengajaran Bahasa Arab. Malang: Misykat.

Ahmad, M. A. Q. (1979). Turuq Ta'lim al-Lughah.